مقدمة

يضم هذا الكتاب بين دفتيه نوعين من المادة اللغوية، يشمل الأول منهما مجموعة من الأبحاث التي سبق لي نشرها كمقالات، أو إذاعتها ضمن سلسلة من الأحاديث الإذاعية، أو بعض البرامج التي تتلقى أسئلة من المستمعين وتتولى الرد عليها من خلال المتخصصين.

وقد اخترت من هذا وذاك ما يشتمل على الجديد من ناحية، ويمكن أن يجذب المثقف العام من ناحية أخرى.

أما النوع الثاني منهما فيجمع ما قمت به من أنشطة لغوية خلال عامين وبعض عام من عضويتي للمجمع اللغوي، ويربط بينهما جميعا أنها قد مثّت إلى مجمعتا اللغوي بصلة سواء أخذت شكل محاضرات عامة، أو تحقيقات لغوية من خلال لجنتي "الأصول" و "البحوث واللهجات"، أو من خلال مناقشات أعمال اللجان في مجلس المجمع الأسبوعي، أو مؤتمره السنوي، وهي كلها أعمال لم تنشر من قبل.

وقد كشفت لي تجربتي الشخصية من خلال احتكاكي المباشر بأعضاء المجمع العاملين والمراسلين –كشفت لي -من ناحية- عن الهوة العميقة التي تفصل بين الأجيال، ومن ناحية أخرى بين أهل التخصص والهواة الذين يدسّون أنوفهم في كل شيء دون معرفة كافية بأصول الصنعة، وأوليات البحث اللغوي. وقد رأيت أن أقدم عينة من الجدل غير الموضوعي الذي يدور أحيانا في أروقة المجمع فعرضت ملخصا لأهم ما دار من مناقشات استمرت قرابة الساعة حول اقتراحي بجواز فتح همزة "إن" وكسرها بعد القول.

وقد أفردت للمعجم الكبير الذي بدأ المجمع التفكير فيه عام ١٩٣٤، والعمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر جزأه الأول عام ١٩٥٦، وجزأه الخامس الذي يضم حرف الحاء عام ٢٠٠٠- أفردت له فصلا خاصًّ عنونته"رأي صريح في المعجم الكبير"، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث، عنوانها على التوالي: "المعجم الكبير بديل المجمع عن المعجم التاريخي"، "معدلات الإنجاز للمعجم الكبير"، "آراء المجمعيين في المعجم الكبير"،وذلك بقصد

إثـارة الانتـباه إلـى معوقات العمل في هذا المعجم، ولفت النظر إلى ضرورة الوقوف وقفة حازمة لتقرير مصيره، سواء في خطته، ومعدل العمل فيه، أو بالتوقف عنه كلية.

وأرجو أن أكون بهذا قد وفيت بجزء من التزاماتي الأدبية والعلمية أمام مجمعنا العريق، وأسهمت -ولو بجهد المقل- في مناقشة بعض المسلَّمات التي أصبح الاقتراب منها محرَّمًا، اقتداء بقول السابقين "إنا وجدنا آباءنا على أمة".

وبالله التوفيق

المؤلف